

بحار الأنوار

[225] عبد الله بن يحيى، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال في قول الله عز وجل: " فكذبوا فيها هم والغاوون " (1) قال: يا با بصير هم قوم وصفوا عدلا بالسنتهم ثم خالفوه إلى غيره (2). بيان: " فكذبوا " أقول: قبلها في الشعراء " وبرزت الجحيم للغاوين * " وقيل لهم أينما كنتم تعبدون من دون الله هل ينصرونكم أو ينتصرون " وفسر المفسرون " ما كنتم تعبدون " بآلهتهم " فكذبوا فيها هم والغاوون " قالوا: أي الإلهة وعبدتهم، والكبكية تكرير الكب لتكرير معناه كأن من القى في النار ينكب مرة بعد أخرى حتى يستقر في قعرها. قوله عليه السلام: هم قوم أي ضمير " هم " المذكور في الآية راجع إلى قوم أو " هم " ضمير راجع إلى مدلول هم في الآية، والمعنى إن المراد بالمعبودين في بطن الآية المطاعون في الباطل، كقوله تعالى: " ان لا تعبدوا الشيطان " (3) وهم قوم وصفوا الاسلام، ولم يعملوا بمقتضاه، كالغاصبين للخلافة حيث ادعوا الاسلام، وخالفوا الله ورسوله في نصب الوصي، وتبعهم جماعة، وهم الغاوون، أو وصفوا الايمان وادعوا اتصافهم به، وخالفوا الأئمة الذين ادعوا الايمان بهم، وغيروا دين الله، وأظهروا البدع فيه، وتبعهم الغاوون. ويحتمل أن يكون " هم " راجعا إلى الغاوين، فهم في الآية راجع إلى عبدة الأوثان أو معبوديهم أيضا لكنه بعيد عن سياق الآيات السابقة، وقال علي بن إبراهيم بعد نقل هذه الرواية مرسلًا عن الصادق عليه السلام: وفي خبر آخر: قال: هم بنو أمية " والغاوون " بنو فلان أي بنو العباس (4). 5 - كا: عن محمد، عن أحمد، عن ابن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن علي بن _____ (1) الشعراء: 94. (2) الكافي ج 2 ص 300، ومثله في المحاسن ص 120. (3) يس: 60. (4) تفسير القمي ص 473. [*]